حضور القرآن الكريم
في كلام الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)

أ.م.د.حسن عبد المجيد عباس الشاعر
كلية الآداب / جامعة الكوفة

الخلاصة

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خير الخلق أجمعين أبي القاسم محمد الرسول الأمين ، المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله المصطفين المطهرين ، النجوم الزاهرة ، والعلوم الزاخرة ، ومن شايعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ، فللإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام خطب ، ووصايا ، ومواعظ ، وكلمات قصار متناثرة في كتب التأريخ ، والأدب ، والأمالي ، والحري بالباحثين أن يقفوا عليها ويتأملوها وقفة صادقة تتصل بالعقل والقلب ، فالعقل يسلم بالمنطق والأخبار بأن ما يرد عن آل محمد الأئمة المعصومين كلام فوق منزلة المخلوقين ودون منزلة الخالق بشرط خلوصه من التحريف ، واللحن ، والنسبة غير الصحيحة ، والقلب متعاطف معهم امتثالا لقول الله تعالى : { ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ } (الشورى٢٣) ، وقول رسوله المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : ((إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)) (الأمالي ، الشيخ الصدوق : ٦١٦ ، وكفاية الأثر في النص على الأئمة الاثنى عشر ، الخزار القمي الرازي : ٢١٠) ، وقوله صلوات الله عليه وآله : ((الله الله في عترتي وأهل بيتي)) (بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ١٤٣/٢٣) .

فآل محمد الأئمة الهداة المعصومون صوات الله عليهم مصاديق للقرآن الكريم على الأرض بين الناس في طبقاتهم المختلفة ، فهم عدل القرآن الكريم بـــنص رســـول الله ، والعدل الواحد لا يثبت من دون العدل الثاني حتى يتعادلا ، وهما لا يفترقان شـــاء الناس أو أبوا . وهذا الأمر يستلزم التصديق بما ورد عنهم بحسب الضوابط التي أشير إليها ؛ بوصفهم القرآن الناطق ، والحجة بين الخلق ، والفيصـــل الحـــق ، والصـــراط المستقيم ، والتطبيق العملي لكتاب الله تعالى .